الى مصطفى

ما على الملاح لوم
ان مضى في البحر يوما بعد يوم
فلقد طافت به رؤيا شباب
نارها شهد مذاب
همست في دمه المشبوب : « مرحى
فوق شط ما من الارض مفاره ،
وكنوز الفن يجنيها الجريء
صاحب القلب الذي يضحك ان هبت عواصف
وتغني ملء عينيه الجساره
يا صديقي .. سكبت في دمنا المشبوب تلك الكلمات
واغتربنا كاغتراب الانبياء
حينما قلنا سنغدو شاعرين
وتوارينا .. وذقنا قلق الروح الغريبه
ولذاذات الغناء السمح في الارض الرحيبه
وتصوفنا .. اقمنا خيمة من غير باب
رقصت فيها نجوم الليل من غير ثياب
ضحكت فيها كليمات كتاب
كان مسطورا به : « الفن ان تحيا قتيلا
تحرث القفر ولا تأكل حبا
تخلق الروح وترمي بالردى غدرا وغصبا
تمنح الحب ولا تملك حبا »
يا صديقي .. اشعلت تلك الكليمات دمانا
وأخافونا .. وقالوا : « عصرنا أعمى أصم
قلبه الحساس مات
كيف يحييه رنين الكلمات
لن تروا من يشتري ديوان شعر برغيف »
فتوارينا مع الخوف نتمتم
همست عين لعين :
نحن جئنا هذه الارض لنغدو شاعرين
فاسكب اللفظة وامش
قبل ان نصبح اجسادا بنعش
يا صديقي .. وافترقنا منذ اعوام ثلاثه
فتركت الروح تقتات غراما عند بابك
من شقاوات محمد ،
من كليمات أب عانى من العلة دهرا
صابرا .. أطيب من رب مصفد
ما اشتكى يوما .. ولا أنّ .. وغامت عينه بالدمع مره
فبكينا صامتين
يا اخي لحظتها أحسست فينا توأمين
ولد الحب فؤادينا .. رضعنا من ضروع الشعر انفاس الحياه
يا صديقي أوحشتني جلسة الشاي اذا رق المساء
ونرى الوالد قد غالب داءه
وحكى عن ذكريات نضحت منها البراءه
وأظلتنا من الحب عباءه
وانطلقنا في حديث متشعب
آه .. يا قلب الزمان المتقلب
يا صديقي .. واذا مرت على الشباك أيدي الظلمات
وتمشت في دمي رغبة خلق الكلمات
التقي بك في الليل خيالا باسما يحضن كوني
وأرى الالفاظ تخضر بروحي .. وأغني
وأناجيك : غدا يكبر فينا الشاعران
لم نزل أقوى من الموت .. من العصر الذي جف ومات
نحن من قلب جفاف العصر خضره
نحن في وحشة هذا العالم الصامت نبره
يا صديقي .. حينما يحتدم الصدق باحشاء الحروف
سوف يحيى كل شيء مات في العصر رنين الكلمات
فابتسم .. وانفخ بألفاظك روح الابتسام ..

القاهرة — **محمد عفيفي مطر**

في ليلة المفاجآت
في ليلة انتظارهم لمولد الجريمه
وددت ياصديقة القلب الدمشقيه
لو أنني التقطت بندقية قديمه
كانت لفارس شهيد من أهالي بور سعيد
ثم انتفضت طائرا لبابك العنيد
يا موطني ... يا ارض سوريه (٥٤)

هل يقود الاخلاص للكلمة ، والاخلاص للقضية الشاعر الى الخروج من غربته — والى تحويل مشاعر الضياع الى مشاعر ايمان — ومشاعر التمزق الى استجماع لكل قوى النفس والجسد ؟

هل يقوده هذا الاخلاص الى ان ينزع عيون الاخرين ، وعيون الشيخ والقسيس والتاريخ الدفين عن وجهه ليقول ما « يعري قوما من ثيابهم » (٥٥) أن هذا — اذا تم — وانا أتوقع ان يتم — يجعل شعر احمد اكثر قيمة في هذه المرحلة وفي التاريخ .

هـ — احمد عبد المعطي حجازي والشعر

عندما نقرأ ديوان الشاعر نجد ان القصيدة « وحدة » لانها تعبير عن « موقف » يجمع الصور الغريبة والبسيطة التي تتحد من خلال التجربة لتجعل القصيدة — التي هي مجموع هذه الصور — حية منسجمة ، وهذه ميزة من ميزات الشعر الحديث . وقد ارتبطت بوحدة القصيدة « عناصر » (مكونة) لهذه الوحدة تعطي القصيدة أبعادها وهي « الحوار » والمونولوج الداخلي ، ويبدو الحوار واضحا في مطلع القصيدة « الطريق الى السيدة »

— يا عم ...
من اين الطريق
اين طريق السيدة
— ايمن قليلا ثم أيسر يا بني
قال ولم ينظر الي . (٥٥)

— التتمة على الصفحة ٦٥ —

٥٤ — سوريا والرياح صفحة ٥٤

٥٥ — العيون صفحة ١٧٠